ويرى الكاتب أن تطبيق المعايير القياسية لإدارة الجودة بالتعليم الجامعى يحقق المزايا التالية :

- تحسين عملية التركيز على العميل وعملية التوجيه داخل الشركة.
- تحسين التزام الإدارة وتدعيم عمليات صنع القرار.
- توفير ظروف عمل أفضل للموظفين.
- زيادة دافعية الموظفين نحو العمل من خلال زيادة الحوافز للعاملين.
- تخفيض تكلفة عوامل الفشل الداخلية وعوامل الفشل الخارجية.
- توفير مزيد من الثقة في أن منتجات الشركة تلبي حاجات ومتطلبات العميل وسوق العمل.
- إمكانية الدخول فى الأسواق العالمية التى تشترط أو تفضل الحصول على شهادة المطابقة.
- تجنب الأضرار والأخطاء المترتبة على سوء جودة المنتجات.
- توفير اعترافاً دولياً بجودة المنتج يترتب عليه وحدة كونية واحدة فى جودة الانتاج

صعوبات تطبيق المعايير القياسية لإدارة الجودة (ISO-9001) بالتعليم الجامعي :

بالرغم من المزايا والفوائد العديدة المرتبطة بتطبيق المعايير القياسية لإدارة الجودة؛ إلا أن البعض يتوخون الحذر فى عملية الحصول على الشهادة قبل تخصيص الموارد اللازمة لها؛ وفيما يلى قائمة من المخاوف التى ينبغى دراستها قبل الإلتزام بمبادرة بعض المؤسسات فى الحصول على شهادة الأيزو (ISO-9001) :

- غياب الفهم الكامل لدى القائمين على العمل الإدارى بالمؤسسة بخطوات وإجراءات الحصول على شهادة الأيزو9001 أومعاييرها.
- عدم كفاية الموارد المالية والبشرية لإنشاء نظام لضمان الجودة؛ حيث إن الحصول على شهادة الأيزو9001 يمكن أن تكون عملية مكلفة للغاية بالنسبة للمؤسسات الصغيرة.
- التركيز المتزايد على الوثائق؛ حيث تعتمد شهادة الأيزو9001 اعتماداً كبيراً على الوثائق لإجراءات المراجعة الداخلية فى كثير من المجالات.
- طول الفترة الزمنية اللازمة للحصول على شهادة الايزو9001.

وأشارت بعض الدراسات الاخري إلى بعض الصعوبات التى تواجه تطبيق معايير الايـزو فى التعليم الجامعي، بعضها يعود إلى عدم الفهم جوانب الأيزو(ISO) والخرافات التى تحـيط بنظـام الأيزو، والبعض الآخر يعود إلى تكاليف التحضير لعملية التسجيل والحصول على الشهادة التى تصدرها المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس؛ ومن أبرز الصعوبات التى تواجه المؤسسات؛ مـا يلى:

- صعوبة تغيير ثقافة المؤسسة وإقناع جميع العاملين فيها بفائدة التغيير.
- الزيادة الكبيرة فى حجم العمل؛ وهذا يتطلب جهداً كبيراً وعملاً جماعياً لتطـوير نظـام الجودة
- عدم التزام العاملين بتوثيق العمليات الـتى يعرفونهـا ويجـدونها مرهقـة لهـم أو غـير ملائمة.
- ظهور الخلافات بين العاملين أثناء اكتشاف الأخطاء فى العمل.
- النقص فى الكوادر البشرية من ذوى الخبرة والمهارة فى كثير من دول العالم النامي
- إرتفاع التكلفة المالية لتطوير نظام الجودة فى أي مؤسسة تعليمية.
- زيادة حجـم الأعمـال الكتابيـة والمتطلبـات الوظيفيـة لدى جميـع العـاملين بـالتعليم الجامعي.
- صعوبة فهم وتفسير بعض مـصطلحات ومعـايير الأيـزو المـستخدمة فى بيئـة التعلـيم الجامعي.

ويؤكد" ستانيسلاف" أن تنفيذ وتطبيق المعايير القياسية لإدارة الجودة فى التعليم الجامعى الكندى يواجه بمجموعة كبيرة من الصعوبات منها :

- الخوف من ازدياد البيروقراطية والأعمال الورقية.
- تقلص ميزانيات الجامعة ونقص الدعم المالى الذى تقدمه الحكومة للتعليم الجامعى.
- إعتقاد الجامعة بأن نظام الأيزو سوف يقيد الحرية الأكاديمية للجامعة.
- نقص مبادرة الموظفين نحو التغيروالتطوير.

وفي مجال التعليم الجامعي، وبالرغم من المزايا العديدة التى يحققها تطبيق المعايير القياسية لإدارة الجودة (ISO-9001) بالمؤسسات التعليمية، إلا أن هذا يواجه بالعديد من الصعوبات؛ منها :

مشكلات تفسير وترجمة مصطلحات الايزو فى قطاع التعليم الجامعي : حيث إن تطبيق معايير الأيزو بالمؤسسات التعليمية لا يتم على نحو مباشر، وإنما يجب ترجمة المواصفات والمفاهيم أو تفسيرها للغة التى يستطيع فهمها مقدمى الخدمة التعليمية؛ هذا وقد وتم وضع قائمة بمشكلات التفسير الرئيسية كالتالي: المصطلحات المستخدمة فى المعايير؛ التتابع والعلاقات المتبادلة للفقرات المختلفة؛ تعريف المنتج المستخدم؛ ووصف عمليات التعليم بناء على مواصفات المعيار.

عدم الملاءمة : حيث ينتقد خبراء التعليم تطبيق معايير الأيزو فى التعليم؛ لكونه غير ملائم لمؤسسات التعليم الجامعي ويرجع ذلك للأسباب التالية : أنه لا يوجد أى إلزام فى معايير الأيزو إتجاه مؤسسات التعليم الجامعي، فالمؤسسة هى التى تضع مستويات الجودة التى تناسبها؛ أن العديد من الجوانب النقدية لمؤسسات التعليم وخدماتها غير واضحة فى المعيار وربما لا يتم تغطيتها؛ أن الأهداف والغايات المعقدة والمتعددة للتعليم لا تتناسب مع المعايرة الناتجة للأيزو؛ ولايقدم الأيزو آليات لضمان جودة لمؤسسات التعليم؛ مثل ضبط الوثائق، وسجلات الجودة؛ خلق نوع من البيروقراطية فى تنفيذ الإجراءات وكتابة السجلات وعمليات المراقبة أو الضبط

زيادة الوقت المستهلك وإرتفاع التكاليف : فإرتفاع تكاليف عملية التصديق أو الشهادة يرجع إلى حجم المنظمة وعدد الإجراءات ومدى الحاجة للتدريب والخبرة الخارجية، فمعدلات التكلفة النموذجية يكون فى معدل (3000 إلى 10000) يورو تقريباً؛ وعند الحصول على الشهادة يوجد أيضا تكاليف المراجعات الداخلية على مدار ثلاثة سنوات والحفاظ على النظام ربما يتطلب 30٪ من الموارد البشرية اللازمة لتنفيذ المرحلة الأولى؛ ويتضح من ذلك أن تكاليف الأيزو 9001 ربما تعد عائق أمام مؤسسات التعليم الجامعي.

وأشارت دراسة "كارمن & وينك " (Carmen&Wing,2005,13) ودراسة "واتر" (Wouter,1997,23) أن تطبيق المعايير القياسية لإدارة الجودة بالمؤسسات التعليمية يواجه العديد من المشكلات؛ منها : طول الوقت اللازم لكتابة دليل الجودة، زيادة حجم أوراق العمل؛

التكلفة المادية العالية اللازمة للتنفيذ؛ الافتقار إلى المشورة المجانية؛ خطورة التوجه نحو البيروقراطية فى بعض الإجراءات والقوانين؛ صعوبة فهم لغة ومصطلحات معايير الايزو؛ تصور بعض المؤسسات التعليمية أن نظام الأيزو يقلل من روح المبادرة والحرية الاكاديمية؛ رد الفعل السلبى تجاه فكرة التغيير والفهم الخاطىء بأن تنفيذ الأيزو فى التعليم الجامعي سوف يغير من إجراءات الجامعة؛ وصعوبة توفير بعض الكوادر البشرية المدربة والموارد المالية.